● أخبار قصيرة

إيران على اعتاب ان تصبح قوة ناشئة على الصعيد الدولي

صرّح وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني محمد مهدي اسماعيلي أن الجمهورية الاسلامية الإيرانية اليوم على اعتاب أن تصبح قوة ناشئة على الساحة الدولية وتعتمد على معتقدات دينية قيمة.

وقال إسماعيلي مساء السبت في مؤتمر "بطل الجنوب" احياء للذكرى الـ ١٠٨ لإستشهاد بطل مكافحة الإستعمار رئيس علي دلواري: في هذه الأيام، ترفرف راية مقاومة إيران الإسلامية أكثر من أي وقت مضى، ويجب احياء ذكرى مثل هؤلاء الرجال الشجعان ومنهم الشهيد رئيس علي دلواري.

وأوضح وزير الثقافة: لو تصفحنا صفحات تاريخ البلاد سنرى ما تم فرضه من فظائع ومآس على هذا الشعب المظلوم، وانتفاضة الشهيد رئيس علي دلواري جاءت بعد الأحداث التي جرت عام ١٩٠٧م، وتم تقسيم إيران إلى ثلاث مناطق.

وتابع إسماعيلي: في مثل هذا الوضع، عندما أصبحت البلاد منطقة نفوذ لروسيا القيصرية وبريطانيا، لم يكن لدى رجال مثل الشهيد رئيس علي دلواري الصبر لتحمل مثل هذه الفظائع لذا وقف بوجه الاستعمار.

وقال: "في تلك الأيام ضاعت كرامة الشعب الإيراني، واليوم تقف الثورة الاسلامية عند هذه النقطة المشرقة من التاريخ ببركة دماء شهداء مثل رئيس علي دلواري".

العتبة الحسينية المقدسة تفتتح المعرض القرآني في الزيارة الأربعينية

افتتحت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة المعرض القرآني في الزيارة الأربعينية ضمن فعاليات مشروع المحطات القرآنية التي تقام تحت إشراف المركز التبليغي للحوزة العلمية وذلك قرب مدينة الإمام الحسن المجتبى(ع) للزائرين يوم الأربعاء ٢٠٢٣/٨/٣٠.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآني الأستاذ كرار الشمري: "ضمن الفعاليات القرآنية المنوّعة للمحطات القرآنية التي أطلقتها دار القرآن الكريم والبالغ عددها ١٣٨ محطة قرآنية في ١١ محافظة وبمشاركة ٤٨١ معلماً ومعلمةً، أطلقت كوادر الدار المعرض القرآني في الزيارة الأربعينية الذي يتضمّن عرضاً لمخطوطات مركز والقلم للخط العربي ومقتنياته والمخطوطات الفائزة في مسابقة وارث الأنبياء الدولية الأولى للخط العربي ويتضمّن أيضاً صور مركز الإعلام القرآني الفائزة في مسابقة السراج الدولية للصورة الفوتوغرافية بدورتيها الأولى والثانية كما يتضمّن أيضاً عرضاً لصور وفيديوهات بعض أنشطة دار القرآن الكريم منذ انطلاقه وليومنا هذا".

وأضاف الشمري: "كما يتضمّن المعرض القرآني في الزيارة الأربعينية معرضاً للكتب التي صدرت عن مركز البحوث والدراسات القرآنية التابع لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة وهي أكثر من ٨٠ كتاباً قرآنياً وأبرزها كتاب موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية المكوّنة من ٦٠ مجلداً".

واقعة الطف في الثقافة العربية واللوحات الفنية

ريشة الفنانين مرسم من وحي كربلاء المقدسة

الوفاق/ وكالات- تتعدد أساليب إحياء ذكرى عاشوراء، ويبقى الهدف تجسيد واقعة الطف بآلامها وعِبَرها، وترسيخها في عقول محبي الإمام الحسين(ع)وقلوبهم،وإيصال رسائلها بما تكتنزه من محبة ودروس إنسانية سامية، في الحقيقة لم تكن احداث عاشوراء وثورة الامام الحسين(ع) مجرد حادثة تاريخية عابرة، وقد شكلت واقعة الطف مادة غنية للكثير من الفنانين والمثقفين على مختلف اتجاهاتهم واختصاصاتهم.

ومن هذه الفعاليات إقامة أماكن لعرض اللوحات الفنية، وهناك فنانون كثيرون يقومون باستخدام فنّهم لعرض ما جرى في كربلاء المقدسة وواقعة الطف الأليمة، في مقال سابق تطرقنا إلى اللوحات الفنية الخالدة والجميلة للفنانين الإيرانيين مثل لوحة عصر عاشوراء الشهيرة للأستاذ فرشجيان أو لوحات الأستاذ حسن روح الأمين وغيره، ومن الطبيعي فكل مُحبّي الإمام الحسين(ع) منتشرون في كل حدب وصوب من العالم، واليوم نذكر بعض الفنانين واللوحات الرائعة في البلدان العربية.

اللوحة الجدارية طريقة لإيصال مظلومية الإمام الحسين(ع)

هناك فنانون يبتكرون طرقاً حديثة لإيصال مظلومية الإمام الحسين(ع) وترجمة واقعة عاشوراء، وقد شهدنا في السنوات الأخيرة وخلال الزيارة الأربعينية مجموعة من الفنانين يقومون برسم لوحة فنية جدارية تجسد واقعة الطف الأليمة على جدران مدينة الإمام الحسن(ع) للزائرين في طريق كربلاء المقدسة إلى النجف الأشرف، وهذه اللوحة الجدارية بقياس "٧م * ٢,٢٠م" استخدم فيها الأسلوب الواقعي، والعمل أنجز بفترة قياسية لم تتجاوز يوم ونصف من خلال اشتراك ستة فنانين، فهذه الجدارية جسدت ظهيرة عاشوراء عند لحظة سقوط الامام الحسين(ع) من فرسه وهجوم الكتيبة الحمراء عليه وتعرضه للسهام والنبال والسيوف.

والجدارية جسّدت الأجواء الترابية التي كانت عليها واقعة الطف وإنها رُسمت على قماش مقاوم للعوامل الطبيعية واستخدم في رسمها مادة الأكريليك والمواد الزيتية وتم طلائها بمادة الكتان لتبقى محافظة على نظارة الوانها لمدة لا تقل عن ١٠ اعوام.

ويعتقد الفنان التشكيلي "ضرغام كاظم جاسم" ان الزيارة الأربعينية ذات طابع عالمي ويقول: لمسنا توافد عدد كبير من المختصين خصوصاً من دول أجنبية بعضهم متخصص بمجال الاعلام والبعض الآخر بمجال الفن لتوثيق هذه المسيرة الإنسانية ورصد وتدوين الحالات التي يجدونها في الطرقات، فضلاً عن استثمار الفن لترجمة هذه الواقعة الأليمة وايصال الرسالة لمن يتأثر به، وهذه اللوحة الجدارية تهدف إلى ايصال قضية عاشوراء للعالم عن طريق الفن كون الإمام الحسين(ع) يعد الفنان الأول الذي رسم افضل لوحة للخلود والتضحية والشهادة في معركة الطف.

لوحات "ابتسام الهاشم" من وحي كربلاء المقدسة

من ضمن هؤلاء الفنانين يمكننا أن نذكر الفنانة "ابتسام الهاشم" التي أحيت الليالي العاشورائية برسوم من وحي كربلاء المقدسة واستضافت في بيتها اللوحات الفنية، وللرسامة "إبتسام" تجربة طويلة في الإسهام بخدمة الإمام الحسين(ع)، منذ أكثر من ١٥ سنة، حيث شاركت في العديد من الفعاليات والورش في السعودية، وتتلمذت على يد كبار الفنانين.

وتقول ابتسام: "رسالتي الأولى من الرسم الحسيني هي أن أوضح مظلومية الإمام الحسين (ع) بوجهها المشرق، ورسالتي الثانية أن أوجه موهبتي لفتح قلوب وعقول الصغار قبل الكبار، لمعرفة الأحداث التي لا يعلمها كثيرون عن قضية الإمام الحسين(ع)، ومن شارك بتلك الثورة المباركة".

قافية الطف بريشة فنان

استقطبت قضية الامام الحسين(ع) ومشاهد الطف الأليمة الكثير من الفنانين وحفزت عامل الابداع لديهم ليترجموا ملاحم جمعت بين الحزن والامل تارة وبين التضحية والفداء تارة أخرى في لوحة واحدة بإمكانها الإيحاء بما تعيى دونه كل القصائد والأشعار فالنقطة التي تنتهي عندها أحرف الاديب تنطلق منها ريشة الفنان، وهذا لسان حال هذه اللوحة التي تجسد مشهداً من معركة الطف الخالدة رسمها الفنان التشكيلي والشاعر العراقي المعاصر "عباس العلاق" مستخدماً لإنجازها الزيت وقماش الكانفاس وقد اختيرت ضمن مقتنيات العتبة الحسينية المقدسة.

صوّر الفنان مشهداً واقعياً من المعركة ممثلاً فرس الإمام الحسين(ع) في دفاعه المستميت عنه وهو محاصر من قبل جيش عمر بن سعد، وعلى الرغم من المخيلة التي تملكت الفنان اثناء انجازه اللوحة والتي تبدو جلية في تكوينها لم يستطع رسم شخص الإمام الحسين(ع) لصعوبة تصوره واقعاً على الأرض مضرجا بدمائه وإنما إشار الى الفرس في وسط اللوحة وصيره الشخصية المهيمنة على المشهد، مما اكسبه الحضور كمركز لها عبر لعبة اللون والتضاد اللوني التي تميز بها أسلوب الفنان في تنفيذ اللوحة.

الخطوط المشكلة لتكوينات المشهد تبرز اشكالاً مثلثة ذات تركيب هرمي مؤكدا من خلالها قيمة شخصيات اللوحة وبالخصوص حركة الفرس وهو واقف على قوائمه الخلفية معززا ذلك باللون الابيض المصطبغ بحمرة الدماء والتدرجات الهادئة بين البني الغامق من لون السرج والفاتح من الأتربة المتصاعدة من ارض المعركة.

وعندما نتمعّن في اللوحة لا يمكن إلا أن تلفتنا براعة الفنان ودقته في تحويل كتل اللون إلى ظل وضوء ووهج واقعي تنبثق منه ألوان متناغمة تتشكّل منها ملامح الاشكال كالفرس والوجوه وتفاصيل الملابس والسيوف وغيرها من الأشياء والتفاصيل المكونة للبنية الكلية للوحة ، حيث يكاد الناظر الى اللوحة ان يشعر بحرارة الجوّ ويشمّ رائحة الغبار المتصاعد من ارض المعركة ويسمع وقع خطوات الخيل والعساكر من جيش الطغاة ويلمس مدى خوفهم وحذرهم وهم يهمّون لإستشهاد ابي عبد الله الحسين(ع).

وبذلك استطاع عباس العلاق التوفيق بين الشكل والمضمون من خلال مجريات هذا التكوين الإبداعي وشخوصه بتوظيف ملكته الشعرية بحنكة ودراية واسقاطها بريشته الفنية على سطح اللوحة التي كشفت عن ألوان ناضجة معبرة دفعت باللوحة لتنزاح تدريجيا كاشفة عن لحظة إنسانية مأساوية حقيقية يخفق لها قلب الناظر ويندمج بأحداثها ويعايشها.

رموز الفن التشكيلي في واقعة الطف

اما في مجال الفنون التشكيلية فقد تحول الرأس المقطوع والكف والفرس والراية والسيف والخنجر والهلال الى رموز بارزة في اغلب الأعمال التشكيلية، والتي أستُمدت اشكالها وهيئاتها من واقعة الطف وتم ربطها بقضايا الأنسان المعاصر، لتشكل حزمة من المنطلقات الجمالية المهمة في مسيرة التشكيل العراقي المعاصر منذ ستينيات القرن الماضي، حيث كانت ملحمة الطف موضوعا للكثير من الفنانين العراقيين من جيل الرواد والمحدثين، وقد كان الفنان كاظم حيدر من الرواد في هذا الموضوع، حيث أقام معرضاً خاصاً بواقعة الطف تحت عنوان ملحمة الشهيد وقد تضمنت اللوحات بعض الأبيات الشعرية المستمدة من موضوعة عاشوراء.. وقد أستلهم الفنان اشكال تلك اللوحات ورموزها من المرويات والمصورات الشعبية الخاصة بطفوف كربلاء واخرجها بشكل تعبيري فسجلت تأريخاً مصوراً عن الواقعة، كما نقل الراحل شاكر حسن آل سعيد صورة المعركة عبر تصويره لفرس الأمام الحسين عليه السلام مطعوناً بعدد كبير من السهام المغروزة في جسده، في أشارة إلى وحشية القتلة الذين شمل فعلهم كل شيء.

في مجال الفنون التشكيلية فقد تحول الرأس المقطوع والكف والفرس والراية والسيف والخنجر والهلال الى رموز بارزة في اغلب الأعمال التشكيلية، والتي أستُمدت اشكالها وهيئاتها من واقعة الطف وتم ربطها بقضايا الأنسان المعاصر، لتشكل حزمة من المنطلقات الجمالية المهمة

● فن المقاومة

البوصلة والأظافر وأفول المطر(١)

الوفاق/ خاص
د. سناء الشعلان

إن كان اسمك هاشماً، وكنتَ تملك بوصلة نحاسيّة قديمة مربوطة بجيبك بخيط صوف أزرق غليظ، فلا تفارقه، وكنتَ تجزمُ بأنّك ستموت في أشدّ أيام مربعانيّة (هي عند العامّة الأيام الأربعون الأشدّ برودة في فصل الشّتاء) الشّتاء برودة، وكنتَ تدسّ يديك في غالب الأحيان في جيبي معطفك أو في جيبي بنطالك كي لا يرى أحد أصابع يديك العاريتين من الأظافر، فأنتَ بلا شكّ هاشم النتّيفيّ (نسبة إلى قرية بيت نتّيف: تقع إلى الشّمال الغربيّ من مدينة الخليل،وتبعد عنها ٢١ كم، وترتفع عن سطح البحر ٤٢٥م، وتقوم على قمّة جبل في المنطقة الغربية من جبال الخليل، تبلغ مساحة أراضيها ٤٤٥٨٧ دونماً.

وقُدر عدد سكّانها عام ١٩٢٢ بحوالي (١١١٢) نسمة، وفي عام ١٩٤٥ بحوالي(٢١٥٠) نسمة، وفي عام ١٩٤٨بلغ عددهم (٢٤٩٩)نسمة.

قامت المنظّمات الصّهيونيّة المسلّحة بهدم القرية، وتشريد أهلها البالغ عددهم عام ١٩٤٨ (٢٤٩٩) نسمة، وكان ذلك في١٩٤٨/١٠/٢١.

ويبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام ١٩٩٨ حوالي (١٨٩٩٥) نسمة.

وقد أقام الصّهاينة على أرضها مستعمرة (نتّيف هلامدة) ١٩٤٩، ومستعمرة(افيعيزر) ١٩٥٨،ومستعمرة (روجيلت) ١٩٥٨، ومستعمرة (نفي مخائيل) ١٩٥٨. وتُعدّ القرية ذات موقع أثريّ يحتوي على خربة أم الرّوس وخربة أم الحاج والنّبي بولس واليرموك والعبد وجداريا والشّيخ غازي والتّبانة وغيرها.).

الكثيرون يعرفونه ويجهلونه في الوقت ذاته؛كان اسماً بلا وجه لسنوات طويلة، فطوال سنين سجنه الطّويلة في غياهب المعتقل الصّهيونيّ كان يذكره أفراد عائلته دون انقطاع باسم البطل، وكان يقرن اسمه دائماً بجملة" فكّ الله أسره".

كان يتجسّد في مخيلتي حينها على شكل فارس أسطوريّ قامته ممتدة حتى السّماء، ويداه مغروستان في الأرض على شكل زيتونة ألفيّة، وعيناه مسكونتان بأسراب الحمام البريّ البغداديّ، كان-في نفسي-أكبر من أنّ أتمنّى أن ألقاه، وبقيت أرفض أن أصدّق أنّ الحاجّة وطفة المتكوّمة في ثوب فلسطينيّ أزرق قديم فيه آثار دارسة لقصب ذهبيّ، والمتلفّعة بشالٍ كان أبيض في يوم قد نُسي متى كان هي أمّه التي ولدته، وحملته تسعة أشهر في أحشائها قبل أن يسرقه العدّو الصّهيونيّ من حضنها صبيّاً صغيراً، ويزّج به في غياهب المعتقلات بتهمة الشّروع في قتل مستعمر استولى على بيّاراته، وشرع يخلع أشجارها الواحدة تلو الأخرى بذنب أنّ زارعها فلسطينيّ!

كنتُ أضنّ على أيّ امرأة بشريّة فانية أنها أمّه،وأرى أنّ أمّاً أسطوريّة هي من تليق به؛فهذا البطل الغائب الذي سمعتُ الكثير من القصص عن شجاعته لا تليق به إلاّ أمّاً بعظمة الزّباء أو أمّ سيف بن ذي يزن أو أليسار أو شجرة الدّر، أمّا الحاجّة وطفة المقتضبة في نحو خمسين كيلو غراما وفي مئات خطوط الكبر في وجهها أنّى لها أن تلد كائناً أسطوريّاً مثل هاشم؟!

يوم قيل لنا إنّ هاشماً قد خرج أخيراً من المعتقل شعرت بحزن أنانيّ عميق، فبعد أن يخرج من المعتقل من سيكون بطليّ العائليّ المأسور الذي أفاخر به الصّديقات والمعارف؛ وعندما قيل لنا إنّه قد وصل إلى الأردن، وسوف تقيم له العائلة استقبالاً عائليّاً حاشداً في ديوانها الاجتماعيّ كدتُ أتقيّأ من شدّة الانفعال ثم أصابني صداع نصفيّ لساعاتٍ طويلة،ثم تورّطت في لعبة الانتظار مجهولة الأسباب.

وكان الحفل الأسريّ الحاشد بعد أيام قليلة تواترت عليها أخبار شتّى عن تفاصيل عودة هاشم،فعرفنا أنّه عاد وحيداً عبر معبر الجسر إلى الأردن، وانتحبنا طويلاً عندما عرفنا أنّ الحاجة وطفة الضّريرة عرفته من رائحته قبل أن يقول أيّ كلمة،وخجلنا من بخلنا عليه عندما عرفنا أنّه اشترى بدنانيره القليلة التي يملكها من حطام الدّنيا مترين من قماش الحبر لأمه التي لطالما سمعها في طفولته تسبّ أخوته إن شاكسوها بقولها:"يا أولاد الكلب، هل اشتريتم لي ثوب الحبر كي تزعجونني هكذا؟!

فخمّن أنّ غاية ما تحلم أمّه به هو أن تملك ثوب حبر مطرّزاً بالحرير الأحمر المونّس (الحرير المونّس: أيّ يتكوّن من درجتين من اللّون ذاته.)،ولكنّ نقوده قصّرت دون أن يشتري لها "طبب"(طبب الحرير: كرات الحرير.) الحرير المطلوبة.

كنتُ أعتقد أنّني سأرى فارساً ذهبيّاً يجرّ بحبله نمراً مقيّداً،خمّنت أنّ أرض ديوان العائلة ستميد بخطواته الضّارية في الأرض التي ألفت أن تسخر من ثقل الأغلال الوقحة التي تنحاز إلى المعتدي ضدّ صاحب الأرض والحقّ،أغمضت عيني للحظة كي أفتحهما استعداداً لدخوله بصحبة رجالات العائلة،ثم فتحتهما،فلم أرَ الفارس الأسديّ العائد الذي لطالما تخيّلته، وإنّما رأيت رجلاً متكوّماً في معطف شتويّ قديمٍ بلحية بيضاء وشعر عنزيّ مسدّل،يسير بثقةٍ مقصودة تكابر عرجاً بادياً في قدمه اليسرى، ويحرص على أن يدسّ يديه في جيبي معطفه،كدّتُ أخون لحظة استقباله، وأهرب من المكان،وطفقت أنتظر الفرصة المناسبة للهرب خارجاً،ولكنّ صوته هو من أخجلني من خيانتي المزمعة،فوحده صوته من جاء على قدر الأمنية؛كان صوتاً فيه أرث كامل من الحكايا والنّضال والشّهداء والأوجاع والكفاح الذي لا يعرف مهادنة،صوته غابة من الرّوائح والكلمات الوجلات والتّنهّدات والصّرخات والإغفاءات واللّمسات.من يستطيع أن يهرب من صوت ابتلع معتقلاً بكلّ ما فيه من جنود غواشم وكلاب عادية وأغلال وسياط وآلات تعذيب؟! صوته مقبرة للأعداء،وترنيمة للبداية والنّهاية.

يتبع...